لما جاز وجها قال لها قومي بنا الى الجبل لنتخلى به قالت ما لي طاقة بالمشي فقال لـ
اخرجي فاني وجدت مكاريا اكريت لك فقامت ولم تلبس لباسها فلما خرج العابد
وزوجته رات الشاب ينتظرها فصاحت به يا مكاري انكري حمارك الى الجبل
بنصف درهم قال نعم ثم تقدم وردفها على الحمار وساروا حتى وصلوا الى
الجبل فقالت للشاب انزلني عن الحمار حتى اصعد الجبل فلما تقدم الشاب اليها
القت بنفسها الى الارض فانكشفت عورتها فشتمت الشاب فقال والله ما لي ذنب
ثم مدت يدها الى الجبل فمسكته وحلفت له انه لم يمسها احد ولا نظر انسان مثل
نظرك الي مذ عرفتك غيرك وهذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا
وزال عن مكانه وانكرت بنو اسرائيل ذلك قوله وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال ويقرب من هذا ما روي عن وهب بن منبه انه كان في زمن عيسى حكاية
عليه السلام رجلا اسمه شمسون وكان من اهل قرية من قرى الروم وكان قد
هداه الله لرشده وكان من الحواريين وكان اهلها اصحاب اوثان يعبدونها
وكان منزله من القرية على اميال وكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في الله
حق جهاده فيقتل ويسبي ويصيب المال وكان ربما لقيهم بغير زاد فاذا قاتلهم
وعطش انفجر له من الحجر الذي في القرية ما فيشرب منه حتى يروى وكان
قد اعطي قوة في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره وكانوا لا يقدرون منه
على شيء فتآمروا فيه فقال بعضهم لبعض انكم لن تقدروا عليه الا
من قبل زوجته فدخلوا عليها وجعلوا لها جعلا ان اوثقته فقالت نعم انا
اوثقه لكم فاعطوها حبلا وثيقا وقالوا اذا نام فاوثقي يده الى عنقه ثم
ذهبوا فجاء شمسون فجاءت اليه واوثقته كما قالوا وجعلت يده الى عنقه فلما هب
من نومه جذب يده فوقع الحبل من عنقه فقال لها لم فعلت هذا قالت لاجرب
قوتك ما رايت مثلك قط ثم ارسلت اليهم فقالت اني قد ربطته بالحبل فلم يغن
شيئا فارسلوا اليها بجامعة من حديد وقالوا اذا نام فاجعليها في عنقه فلما نام
جعلتها

جعلها في عنقه فلما هب من نومه جذبها فتقطعت فقال لها لم فعلت هذا
قالت لاجرب قوتك ما رايت مثلك في الدنيا يا شمسون اما في الارض شيء يغلبك
قال الله عز وجل يغلبني ثم شيء واحد قالت وما هو قال ما انا مخبرك به فلم
تزل تخادعه وتمكر به وتتلطف له في السؤال وكان ذا شعر كثير فقال ويحك ان
امي كانت جعلتني نذيرا فلا يغلبني شيء ولا يوثقني الا شعري فتركته حتى نام
ثم قامت اليه فاوثقت يده الى عنقه بشعره فاوثقه ذلك وبعثت الى القوم فجاؤا
فاخذوه فجدعوا انفه وقطعوا اذنه وفقاوا عينيه ووقفوه للناس بين
ظهراني المدينة وكانت المدينة ذات اساطين واشرف الملك لينظر ما يصنع به
فدعا الله شمسون حين مثلوا به ووقفوه ان يسلطه عليهم فرد الله عليه بصره
وما اصابوا من جسده وامره ان ياخذ بعمودين من عمد المدينة الذي عليه الملك والناس
فيفعل ووقعت المدينة وهلك من فيها وارسل الله تعالى على زوجته صاعقة فاحرقتها
ونجا الله شمسون بمنه وفضله انتهى وحكاياتهم في الكيد والمكر لا تحصى وحسبك
ان الله تعالى استضعف كيد الشيطان فقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا واستعظم
حكاية كيد النساء فقال ان كيدكن عظيم وفي كتاب نزهة الابصار في اخبار ملوك الامصار
وهو كتاب عظيم المقدار ولا اعلم مصنفه ان بعض الملوك مر بغلام وهو يسوق حمارا
غير منبعث وقد عنف عليه في السوق فقال يا غلام ارفق به فقال الغلام ايها الملك
في الرفق به مضرة عليه قال وكيف ذلك قال يطول طريقه ويشتد جوعه وفي
العنف به احسان اليه قال وكيف ذلك قال يخف حمله ويطول اكله فاعجب الملك
بكلامه وقال امرت لك بالف درهم فقال رزق مقدور وواهب مشكور قال
الملك وقد امرت باثبات اسمك في حشمي قال ورزق هونه وكفيت مؤونة فقال
له الملك عظني فاني اراك حكيما قال ايها الملك اذا استولت بك السلامة فجدد
ذكر العطب واذا اهنتك العافية فحدث نفسك بالبلاء واذا اطمان بك الامن
فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت واذا احببت نفسك فلا

Copyright King Saud University